

# لبنان الديمقراطي العربي العلماني

(٣)

مقدمات أولية

حول مقولة الطائفة - الطبقة

## صدر ضمن هذه السلسلة :

١ - ظواهر الايديولوجيات المنحرفة في الوضع العربي  
الراهن .

٢ - مقدمات اولية حول مقولة التعددية الحضارية .

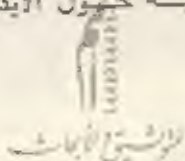
٣ - مقدمات اولية حول مقولة الطائفة - الطبقة .

## يصدر قبالاً :

٤ - العلمانية في أوروبا تاريخياً وحالياً .

٥ - العلمانية ومسألة بناء الوطن .

٦ - مقدمات اولية حول الايديولوجيات السائدة  
في لبنان .



## منطلقات وإشارة

جدير بنا قبل التطرق الى موضوعنا ان نحدد بعض المنطلقات العامة التي تشكل الاساس الذي يوجه تحليلنا :

١ - نحن نعتبر انفسنا في حالة صراع شامل مع الايديولوجيات الطائفية ، المسيحية والاسلامية ، باعتبارها احد اهم مظاهر التخلف التي تكبل مجتمعا .

٢ - نحن ملتزمون بمصالح الفئات المستقلة من شعبنا ، ونسعى الى بناء مجتمع الديمقراطية الحقيقية بمضامينها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المتكاملة .

٣ - نحن نؤمن بالحل العلماني على مستوى النظام وعلى صعيد المجتمع ، وذلك كمدخل ضروري ولازم لقيام النظام والمجتمع الديمقراطيين .

٤ - نحن في تقدينا لبعض القوى التي تطرح نفسها كقوى تغيير ، من خلال بعض طروحاتها النظرية وبعض مواقفها العملية ، انما نفعل ذلك من موقع محاولة تجذير عملية التغيير وتسريعها ، في مجتمعنا .

٥ - أننا نرفض ، بعد هذه الحرب - الكارثة ، المنهج القاتل بأن كل منتقد لطروحات قيادات جبهة الاحزاب ( الحركة الوطنية اللبنانية ) او لممارستها ، قبل الحرب او خلالها او بعدها ، هو من القوى المعيقة لتحقيق التطور التقدمي في مجتمعنا ، او انه من القوى المساهمة في تنفيذ « المؤامرة » على شعبنا . بل أننا نذهب الى القول ان كل من لا يحلل ما حدث مستنتجا العبر والدروس هو متهم بأنه معيق لعملية التغيير الحقيقي ومشارك في « مؤامرة » تجهيل الشعب .

٦ - ان شعوبنا كثيرة عانت ، كما عانى شعبنا ، حروباً داخلية دموية ، لكنها استطاعت ان تنكب على تجاربها ، وان تحلل أخطاءها ، وان تنهض من كوارثها لتبني غداً على اساس التقدم والحرية .

٧ - أننا نتطلق في نضالنا من موقع الالتزام العميق بمصالح شعب لبنان وشعوب المنطقة العربية ، وذلك في مواجهة ثلاثة اخطار متحالفة بشكل مباشر او غير مباشر :

— الصهيونية وما تمثل على الصعيد الدولي .

— الاستعمار وما يخبيء من اطماع في ثروات منطقتنا .

— التخلف الداخلي وما يوفر من عوامل الضعف ومظاهر الاستغلال وظروف التدخل الخارجي .



وعلى صعيد آخر ، نجد من الضروري الإشارة الى ان بحثنا في مقولة الطائفة - الطبقة لا يعني ان قيادات جبهة الاحزاب عميت هذه المقولة بشكل شامل وواسع . ولكن ، ما يمكننا تكيده ان ثمة اشعارات اليها في ادبيات تلك القيادات ، وهناك تطبيق لها في الموقف السياسي العام لجبهة الاحزاب قبل وابان الحرب اللبنانية . وان مبادرتنا بالتصدي لهذه المقولة هو جزء من نقدنا لجملة مقولات سائدة في هذه المرحلة من صراعنا الايديولوجي ، ونرى بان السكوت عنها يعيق قضية التغيير والنقمة في لبنان وعلى امتداد المنطقة العربية .

## بعض النصوص من أدبيات جبهة الأحزاب حول مقولة الطائفة — الطبقة

من ضمن تحليلها للواقع الاجتماعي في لبنان ، ربطت بعض القابات في جبهة الأحزاب ، وبعض الأوساط الإعلامية المؤيدة لها ، بين الطائفة المارونية — أو على الأصح بين فئة من هذه الطائفة — وبين ما سمته الامتيازات الطبقية . فلقد قال الأستاذ جورج حاوي : « نحن نعيش واقعاً متمركزاً وتركز الامتيازات الطائفية على الصعيد الاقتصادي وعلى الصعيد الاجتماعي وخاصة على الصعيد السياسي » . ويضيف : « أن الفئات العليا الاقتصادية ووريثة القطاع السياسي في الطائفة المارونية هي التي تحتكر القسم الأكبر من هذه الامتيازات » (١) .

وفي مجال تبريره للبراسات الطائفية التي قام بها حزبه قال حاوي : « مع ادراكنا لكونها ( أي الكتائب ) صاحبة مصلحة في ذلك ، كان لا بد من مواجهة منطقها وتنهجها بالموقف الذي واجهناها به ، وأن بدا في مظاهرها منطقاً طائفياً . والحزب قد عطل سلاح الطائفية الذي يريد له أن يكون وسيلة لضرب المقاومة ولإقامة الديكتاتورية ، إلى سلاح إيجابي في

---

(١) مجلة « الأقباط » ، العدد ١٢٠ ، ٩ آب ١٩٧٥ .

هذه المرحلة بالذات وجه ضد القوى التي لجأت الى التسعير  
الطائفي « (٢) .

واذ يتر الاستاذ حاوي بالطابع الطائفي للحرب اللبنانية ،  
ويحاول ان يعطي صفة «الاجابية لبعض الممارسات الطائفية  
من قبل حزبه ، يذهب نديم عبد الصمد — وهو قيادي في نفس  
الحزب — في مقالة له في مجلة « نونيلروني انترناسيونال » (٣) :

« لقد اصبح لبنان مسرحا للصراع الطبقي المحتدم ، ونهضت  
جماهير العمال الواسعة والفلاحين وبقي الفئات الشغيلة  
من الشعب للدفاع عن حقوقها الاقتصادية والاجتماعية  
والسياسية » .

اما خليل الدبس فيرى « ان الطغمة المالية تسمى الى  
انشاء حرس خاص للدفاع عن مصالحها ، وليس افضل من  
الطائفية — الفاشية ، في ظروف لبنان ، لتأمين مثل هذه  
القاعدة » . ويتساءل : « لماذا لا تصبح الطائفة المارونية  
كلها حرسا خاصا لهذه المصالح ؟ » (٤) .

والمرحوم كمال جنبلاط اوضح في اكثر من مقال وبيان تأكيد  
على الامتيازات المارونية ، وحلل الخوف النفسي عند بعضهم  
واعادته الى « اقتنائهم للمال وسيطرتهم على الارض والمتاجر  
والمصارف والصناعة ، او بالاحرى الى ضياع المصالح

(٢) اُرجع نفسه .

(٣) العدد التاسع ، ايلول ١٩٧٥ م .

(٤) مجلة « الاخبار » ، العدد ١٣٦ ، ١٩٧٥ .



والامتيازات السياسية والاقتصادية التي تعودوا على ممارستها « (٥) . ويقترح لمعالجة تعصب هؤلاء الخائنين « الضرب الحاسم بالحديد » وكذلك يجب ان « يعزلوا كالمريض في طور الاستشفاء النفسي والتقاهة » (٦) . وهو يشبه بعض الموارنة « وكتهم بيض آريون اتحاح محتفون من جنس الملائكة » وجمهور اللبنايين وسائر الطوائف زنوج أو من العناصر السوداء التي تناضل لأجل حقوقها البدائية في الحياة في روديسيا أو في جنوب افريقيا « (٧) . والامتيازات المارونية تشبه عند البعض ، « امتياز الابيض على الزنجي في بلدان افريقيا يوم كانت خاضعة لاسوا اللون الاستعمار ، أو امتياز العظم الأزرق على العظم الأصفر ، أو ميزة الهولاكي المتسلط على من أخضعهم بحد السيف ... » (٨) .

وفي مقالات أخرى يشير كمال جنبلاط الى « ان التمييز الاتعزالي الماروني الطائفي التقليدي يحارب من أجل ابقاء امتيازاته » (٩) ، لكن « روديسيا اللبناية هي على وشك الانهيار وان دولة الطوائف تشرف على نهايتها » (١٠) .

ومن الجانب السياسي من الامتيازات المسيحية يقول :  
 « ان نسبة تمثيل المسيحيين في المجلس باربعة وخمسين نائباً، وتمثيل المسلمين بخمسة واربعين لا تعتبر الا بشكل مقلوط

(٥) جريدة « الاتباء » ، ١٢ شباط ١٩٧٦ .

(٦) جريدة « الاتباء » ، ٢٣ تشرين الاول ١٩٧٥ .

(٧) جريدة « الاتباء » ، ١٢ شباط ١٩٧٦ .

(٨) جريدة « الاتباء » ، ٢٦ حزيران ١٩٧٥ .

(٩) جريدة « الاتباء » ، اول آب ١٩٧٦ .

(١٠) جريدة « الاتباء » ، ١٠ نيسان ١٩٧٦ .



ومناف للمعادلة الطائفية » . واذ يطرح النسبية في التمثيل  
النيابي فذلك مع الخلفية المتطلقة من الاعتبار بأن « نسبة  
المسلمين الشعبية التي أخذت تتجاوز الستين بالمئة من  
الشعب . ولذا وقعت المفارقة وقام التناقض : أكثرية شمسية  
تمثلها أقلية . وأقلية نسبية شعبية تمثلها أكثرية » (١١) .

أما منظمة العمل الشيوعي فتعتبر أن « الطائفية السياسية  
هي البناء الفوقي السياسي والقانوني والايديولوجي للمجتمع  
الراسمالي اللبناني الخاضع للسيطرة الاقتصادية  
البورجوازية » (١٢) . وفي مجال تحليلها لوضع الطوائف  
تتوقف المنظمة عند الموقع المندني الذي يعطيه النظام السياسي  
اللبناني للطائفة الشيعية ككل ضمن هرم الامتيازات الطائفية  
التي ينهض عليها هذا النظام (١٣) . وعلى هذا الاساس تدعو  
المنظمة الى « علاقة تعايش محيد مع حركات المطالبة بحقوق  
الطوائف المحرومة ، بينما تدعو بالمقابل » الى تصادم محيد  
ضمن خط صراعي مستقيم مع جميع حركات الدفاع عن  
الاستثمار الطائفي وعن هيمنة الامتيازات الطائفية » (١٤) .

ويقول حازم صاغية (١٥) : « الصيغة اللبنانية ليست فعليا  
سوى امتيازات مادية وثقافية طائفية وطبقية ، تحظى على  
قاعدتها اقلية طائفية ، ما هي الا الطائفة المارونية ، بمجموعة

(١١) جريدة « الاتياء » ، ١٢ حزيران ١٩٧٦ .

(١٢) تقرير منظمة العمل الشيوعي ، صيف ١٩٧٥ ، ص ٣٩ .

(١٣) المرجع نفسه ، ص ٦٩ .

(١٤) المرجع نفسه ، ص ٦٩ .

(١٥) جريدة « السفير » ، ٤ تموز ١٩٧٦ .

من الامتيازات التي تبدأ باتجاه مجمل التوظيفات المالية الى مناطقها وتنتهي بسيطرتها على المؤسسات الحيوية في جهاز الدولة ، وتحرم طوائف كاملة - استطرادا - من الحد الأدنى المطلوب توافره . وليس من الصدفة في شيء ان تكون كسروان والمتن هي أكثر المناطق ازدهارا ، ولا ان ينتهي كافة مكتومي لبنان المحرومين من الهوية الى طائفة واحدة يعينها . ويذهب صاغية ، في نفس العدد من « السحر » ، الى ان « اليسار اللبناني ما كان ليشهد نقلته الملحوظة منذ ايار ١٩٧٣ حتى أيامنا هذه لو انه مارس سياسة ادارة الظهر والترفع عن الاقتتال الطائفي ، ولا معنى للخوف من ان تؤدي مثل هذه الصراعات الى ابتلاع الطائفة للطبقة » .

ويجدر بنا أخيرا ان نعرض هذا الاستنتاج الذي ورد في مجلة « شؤون فلسطينية » (١٦) ، وهو يعكس رايًا سائدًا في بعض أوساط مثقفي المقاومة : « الصراع الطائفي في لبنان هو انعكاس مباشر للصراع القومي في سبيل التحرر من القبضة الامبريالية ، وهو ، بهذا المعنى ، وفي التحليل الأخير ، الشكل المؤقت للصراع الطبقي العربي في الساحة اللبنانية » .

### ما هي النقاط العامة التي نستنتجها من هذا الفرض ؟

١ - ان أغلب قيادات جبهة الاحزاب اعتبرت ان الموارنة كطائفة ، او على الأقل جزءا منهم ، هم اصحاب الامتيازات الاقتصادية - الاجتماعية والسياسية في البلاد .

(١٦) العددان ٥٠/٥١ ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧ و ٢٩ .

٢ - أن المسلمين ، وبخاصة الشيعة ، هم الفئات  
المختوبة .

٣ - ثمة حركات طائفية يمكن ، بل يجيب ، التحالف معها ،  
وثمة حركات طائفية تحت المصادم معها .

٤ - أن الصراع الطائفي في هذه الحالة يحمل مصيوبا  
طائفا .

٥ - واستطرادا منه طائفيه احنائية وهي تلك التي  
يستعملها حبه الاحزاب ، وهناك طائفة سلفية وهي التي  
يستعملها الخصم .

في اطار هذه الملاحظات التي سيسحبها من معونة الطائفة —  
الطيفة ، ما هي الملاحظات العامة التي يمكننا ان نسجلها على  
قيادة حبه الاحزاب في مجال مطرتها الى حقل الصراع مع  
الغالب الاخرى ، والاهداف التي وضعتها ، والاستراتيجيات  
التي اعتمدها في تحريكها السياسي ؟

## تأثير مقوله الطائفة — الطبقة على الخط السياسي لحبهة الاحزاب

كانت فسادة جنبه الاحزاب بغير البعد ضمن الجماهير  
الاسلامية في المدن والارياف جعل اسسها للشارع . وبالفعل  
كانت قوى هذه الحبهة قد تمت في المناطق الاسلامية ، وخاصة  
ضمن شعبه الصوب وصواحي بيروم وبعض سلة صيدا  
وطرابلس واقليم الشروب وصواحي رحله وبعض اجزاء  
بيروم بعربيه . وثمة تصاهر لعدة عوامل تاريخية وسياسية ،  
لا محال لطرحها هنا ، أدت الى تكوين هذا الشكل من النمو  
عبر المتكثف والاحادي الحائث لحبهة الاحزاب ضمن مختلف  
الطوائف والمناطق اللسانه .

وبعد بداية السبعينات . بدأ التحالف بحسلاطي الشيوعي  
يطمح الى ترخيص كتبه ضمن اطار ما كل يطلق عليه سمية  
« الشارع الوطني » واضره النمثلة . من بيانه ووراره  
وهنات ملنة وجمعية ثقافيه و مواد محلية وغيرها . وقد  
احد صراعه مع القنادات التنفيذية للجماهير الاسلامية  
اشكالا شتى من اتحابات المقامد في عام ١٩٧٠ ، الى تهديد  
معوذ الاسعد في الصوب في الانتخابات النيابية لعام ١٩٧٢ ،  
الى الاصطدام العنيف مع الحكومة السلامية في بداية عام

١٩٧٢ - إلى الصلح سبيل " الشارع الوطني الإسلامي " في الحكم على حساب الصف التقليدي من خلال وزارة رشيد الصلح ووررائها الجسلاطين في نهاية عام ١٩٧٤ ، إلى تحول عناصر من جبهة الاحزاب في هبة حربي المعاهد واللجنة استعدده للمحس الشعبي الاعلى في بدايه عام ١٩٧٥ .

ومن الاهداف التي يهدف في موضوع • والتي وضعها  
جبهة الاحزاب :

١ - السعي إلى تغيير نوعي في انصاف السياسي في ايجاد تحقيق لمشاركه ، والتمثيل السياسي ، وتعديل سبه القوات المسلحة بحدوث التورر الطائفي في مجلس قيادة الجيش وموى الامر .

٢ - الاسراع في حصر واصناف القيادات الاسلاميه بسببته واسرع الرعامه السياسيه الفعليه والصفة سببيلة منها . والرعامات المتصوده بالدرجه الاولى بشكل من صائب سلام في بيوت السببة - رشيد كرامي في طرابلس السبه . كامل الاسعد في الحبوب الشيعي - والمير محييد أرسلان في عاليه القرزية .

٣ - بعد فشل محاولات التعرب والشهر والاحواء في السبوات السابقه - السعي لتسطل من حركه الامام موسى الصدر ( حركه المحرومين ) في اتحاء استقطاب قواعدها ، والاستعاده المباشره من زحمها المعوي ، وتنامي قيادتها على المدى المتوسط : نحو اثبات أن موى جبهه الاحزاب هي وحدها القادرة على تحقيق المطالب الوطني والاحصاعيه المشروعة لحماهم الشيعة في الرعب والضواحي .

ومن الاستراتيجيات التي اعتمدها جنبه الاحزاب لايصالها الى اهدامها والمصلحة بمحولة الطائفة . الطمعة ما يلي :

١ - عزل ونحر القوى التي كانت تعبرها قوى بحبي استراتيجيات الطائفة امروبية . وضرب بضادات التقليدية الإسلامية بحلول مكائها وكى في اضرار اريد على بحادلي في لعب دورها وبحقن شعارها . ولا بد من الاشارة الى ان هذا لحظ الاستراتيجي كن يعتمد كليا على اللعب ضمن الاطر التقليدية انقاصه للسياسة اللسيبة وابعاده على تبعصاتها وليس على محاولة لتدنيا حذرا ولعزل القوى التقليدية من قواعدها على أسس لا طائفة وعصرية علياها واضحة .

٢ - ومن جهة اخرى اعتمدت حبة الاحزاب . في محال الاستقطاب والجمع النسبي والحياهي ، استملا لا مقصودا لازدواج المطالب المرموع ، بالتمثيل النسبي يمكن اعتباره كطلب ديمقراطي وعصري ويمكن في الوقت نفسه عرضه وبأوبله كطلب بصف « الطوائف المعنوية والمحرومة » ضمن منطق النظام الطائفي . انصاف الكتل الطائفة كل حسب وربه الديمقراطي . انهاء السلط الماروني والامتيازات . وانجس الح . تحب شعار « انهاء الطائفية السياسية » ارادت حبة الاحزاب ان يجمع بين من يقصد بهذا الشعار طلب الميراث القائم لصالح طائفته لومره عندها غير المعطى أو موتها الصاعده . ومن يقصد به بعير الاطار الطائفي للنظام السياسي في لبنان لصالح نظام ديمقراطي علماني عصرية يساوي بين المواطنين .



ضمن هذا الخط الإسرائيلي ، وصفت جبهة الاحزاب  
بمسيها في خط مواحه للكتلة الصائفة المسيحية ، وبطّرت الى  
هذا الموقف في الربط بين هذه الكتلة الطائفية وبين السيطرة  
الطائفية ، علما ان رعاياها على نصف الاسلامي الطائفي  
وامكنه سيطرتها عنه لم يصح كما كتب منصور .

وعكذا يدل ان تلعب جبهة الاحزاب دورها ككتلة رئيسية  
مناصفة للكتلين امثاليين ، وان تعود لقوى ديمقراطية  
والعلمانية التعبيرية ، فقد وصفت بمسيها تحت راية  
انشعارات والايديولوجية الصائفة الاسلامية . الامر الذي  
ادى الى تحليلها عن جوهر وممرز وجودها في الواقع السياسي  
الانساني . بل والعربي ايضا .

هذا على مستوى المحرك السياسي . فهل صحيح ، على  
مستوى التحليل الاجتماعي — الاممصادي والتاريخي ان  
المسيحيين عامة ، والموارمة — او بعضهم — يجمعون ، كما  
ذهب قنادات جبهة الاحزاب ، بالامميازات الاقتصادية —  
الاجتماعية والسياسية ؟ سوف مناقش هذه المقولة من  
راوبين

١ — تسلط بعض الاصواء على الحليمية التاريخية التي  
سبب ، سببا ، على بعض المناطق المسيحية على المناطق  
الاسلامية .

٢ تحليل سريع للواقع العثماني في المجتمع اللبناني عشيّة  
اندلاع الحرب اللبنانية .

## رداه من الضروري التشديد على حصتين أساسيتين

— ثمة احزاب جوهرية بين الطائفة والطائفة . والطائفة هي جماعة متحدة من الناس يمارسون معتقداً دينياً بوسائل وصرى ومنوع معينة . انها اذن تجمع ديني في الاصل والممارسة والعقيدة . واذما اكتسب مع الزمن بعداً اجتماعياً سياسياً . فحدث عندئذ الى نوع مهمها وتطبيقاته بلدين ، وانى الظروف التاريخية التي اجتازتها .

اما الطائفة مائة . على تعيين الطائفة . جماعة من الناس يشركون في وصفية معينة . اقتصادية واجتماعية . اشتركا قناتها على ادراك لوحد المصالح والقيم فيما بينهم وعلى دفاع متكامل عنها بشئ الواسل المتبعة . انها ، اذن - تجمع اقتصادي - اجتماعي في الاصل والممارسة والقيامة (١) .

ب — ان المهم في عرض التاريخي لاسسب على بعض المبادئ المسجدة على بعض المصالح الاسلامية ، والوضع الطبيعي عشية الحرب اللبنانية . هو تلمس عناصر الية الكوئين لصفي والطائفي اكثر من معرفة صورة التركيب الطبقي او الطائفي في لحظة معينة . في اي اتحاد بين الكوئين الطبقي ؟ هل الى مزيد من التفاوت على اساس طائفي ، أم هل الى تقارب وتدامج بين الطوائف ؟



١ - بعض مراد من سلسله بعض تمييزات من حرمي الطائفي مراد .  
بذكور مضمون سكي بضاور بالتفصيل ، في ما يتلوه ، هذه النقطة .

## الحلمية التاريخية التي سببت على بعض المناطق المسيحية على بعض المناطق الإسلامية (١)

يمكن إيجاز الأسباب التي أدت إلى على بعض مناطق  
المسيحية على بعض المناطق الإسلامية بالنسبة .

١ - استيقظ المسيحيين في مجال التجارة . يعود استيقظ  
المسيحيين في مجال التجارة إلى عام السلطنة العثمانية حيث  
كان التصديق واضحاً بين جماعات الأملاك القيسية ومهين  
معيه . وحدث كس مركز هذه الأقليات في ميادين الحرب  
والمصارعة والتجارة وغيرها من الخدمات الاقتصادية مما  
يمكن أعادته : من ناحية إلى استبعادها من الوظائف الحكومية  
والحش، ومن ناحية أخرى إلى ملها إلى النشاط الاقتصادي  
والى الاستقلال الذاتي للملة (٢) .

وبعد أوائل القرن الثامن عشر - وبموارد بمساعد  
الرأسمالية في أوروبا - أحدث العائلات المسيحية في لبنان .  
ومحاصه الأورثوذكسية ، برداد ثروته وثقافته وبموارد . بالحماية  
الأخيرة لم تمنحها امتيازات سياسية محسب ، بل وموت

ل

---

٢١ ري مرشلاخ ، محضر من التاريخ الاقتصادي بحدث بالشرق الأوسط .

لأنائها أيضا ، وهم عملاء التجارة مع أوروبا في تلك الحقبة .  
مما فتح تجارتهم وماليته ٢١ .

وهكذا كان النجار المسيحيون في لبنان جزءا من شبكة مرتبط  
بيروت بالاسكندرية ولعبورين وبريسا ومرييليا ، وقد غمر  
لهم معرفتهم المباشرة بالحياة الأوروبية موقفا في انتقال  
الأساليب الحديثة للتجارة والشؤون المالية .

ومد أواخر القرن التاسع عشر ، ومع تصاعد ازدياد  
المصالح الفرنسية في المنطقة ، وخاصة في سوريا ولبنان ،  
لعب الوسطاء اللبنانيون المسيحيون دورا أساسيا في توسيع  
التجارة الفرنسية مع المنطقة بصدرا واسرادا . ملاحظ  
مثلا في تقرير للتصل الفرنسي سنة ١٩١٣ - ١٩١٤ ان عدد  
مستوردي المواد المصنعة من أوروبا ومصنري المواد الخام  
التي بلغ ٩٠ شخصا في بيروت ، منهم فقط ٩ من المسلمين  
والبقية مسيحيون . أما في صيدا وصور ، حيث يشكل  
المسلمون أكثرية بين السكان ، مكان المسيحيون يسيطرون  
أيضا على التجارة ، وفي حقل شركات التأمين كان هناك مسلم  
واحد من أصل ٢٤ شخصا . كذلك كان وكلاء الشركات  
التجارية بلغ ١٥ شخصا كلهم مسيحيون وأحزاب . أما مصدرو  
التجارة سنة ١٩١٠ - ١٩١١ فكانوا أكثرية منهم الساحقة من  
المسيحيين إذ كان المسلمون يصدرون ٦٠ في المئة من كمية

---

(٢) البرت حوراني ، الفكر العربي في مصر العثمانية ، ٥٨ - رين سور

لندن رين ، نشوء القومية العربية ، ص ٤٧

الحرير المصدره { ١ } ، علما ان اماكن اساج هذا الموسم الرئيسي للاقتصاد البشري كانت متركزة في المناطق المسيحية ، وخاصة حيث يوجد دير\* ، والى حد ما في المناطق الدرزية . وكانت ايرهابية الدينية المارونية تنتج سنويا نحو ٢٥٠ ألف صه شرايق ، ويدخل الصندوق العام للرهبانية نحو ٢٥٠٠ ليرة ذهبة من موسم الشرايق وحده (١٥) .

وفي ظل الاندثار استمر اعتماد الفرنسيين على البحار المسيحيين اللبنانيين في الهيمنة على اسواق المنطقة . مكس بحار بيروت يشرمون على مرور بضائع الملايين العربيات المحملة الى تركيا وايران وبلطيين وسوريا ومصر والعراق ، وقد حلف هؤلاء البحار ثروات طائلة جدا . وشكلوا القاعدة الاساسية للتورجوارية التجارية في لبنان المستقل (١٦) .

ومع تصاعد نطاق الخدمات ، في ظل الاستقلال ، استمر البحار المسيحيون بالاستفادة في هذا المجال .

٢ - **أسبقية المسيحيين في مجال التعليم :** ليس من شذوذا النوع في هذا الموضوع وانما حسبنا الإشارة الى عدة عوامل ساعدت المسيحيين على أن يكون لهم أسبقية في مجال التعليم .

(١) نؤاد شهاب ، الرأسمالية البعثية ودراسية الطوائف ، ص ٢٩ .  
(نقلا عن المطروحة مخطوطة للدكتور بطرس لكي )

(٥) الاب مارون كرم ، قصة الملكية في الرهبانية البعثية المرونية، ص ٢٣٦

(١٦) يسموع قاسم ، تاريخ لبنان الاجتماعي ، ص ١١٦

— علاقتهم التاريخية مع العرب ، وخاصة مع روم  
ومصر ، وقد نتج عن هذه العلاقة ذهاب العديد من أبناء  
الطائفة المرونية خاصة لتحصيل الدراسات العلمية في أوروبا ،  
في المدرسة المرونية في روم التي تأسست أواخر القرن  
السادس عشر . وقد ساهم هؤلاء العلماء في إيجاد نهضة  
علمية في أوساط الطائفة .

ب — مجمع اسوير : بدأ عقد عام ١٧٢٦ . وقد برز من  
مقررات هذا المجمع ، فيما يتعلق بموضوعات : عقد بعض  
التعليم يجب أن يبدأ من الصغر قبل أن يرسخ العادات  
السيئة

— من التعليم يجب أن يصبح الرأب وعريساً من المحاسن  
" أن الحضارة و لاسمعة و تحوارية وروساء الأديرة بهم وتعليم  
معلمين ، ويحذروا أسماء الأولاد القاسين بعلوم ، ويأمرهم أنهم  
بأن يرسلوهم إلى المدرسة . والعمران والأيتام تؤمن بهم  
الكثيرة معائهم . وحرر المعلم يعطي منها جزءاً أهل الأولاد  
وحزناً الكنيسة » (٧) .

— أن الكنيسة هي المؤسسة الأولى عن تصميم التعليم  
والإشراف عليه .

— توصية المجمع بمعاملة الفتيات في شؤون التعليم تماماً  
كالعسبان ، على أن يولي الأراخات أمر تربيتهم وإرشادهم إلى  
الصالح والتقوى (٨) .

٨

٧١ المجمع القسطنطيني ، طبعه ١٧٨٨ ، ص ٢٧٨

٨ فكر العربي في مقالة عام ، ص ١٧١ و ١٧٢



ج - لارسانيات انشورية . وهي مذبحة تعيد في سان  
 وند سام . وفي يوم اندي كانه سير الرئيسة و يشك في  
 موسى عالمة المسمى ( سناطاب اندييه واسميه  
 والامصايبه . سيف من جهة اخرى سدي سبع سعييم  
 مسيحيين الكمانه و مراءه بحيث سعت بهم سس السرمي  
 لاجماعي من خلال توصيف الحبله التي احدثوا يشطونها في  
 الاداره ٩٠ . وعد ادى التراحم بين السمات العشيره الى  
 زياده عدد المدارس واني مع خاصين الامريكه واليسوعيه .  
 ويسمى كمانه اليسوعيه كمانه مفسر على لطلاب المسيحيين .  
 كانت الجامعة الامريكه تضم طلابا من كل الطوائف مع ارجحية  
 مسيحية ١٠ .

د - التعليم في ظل الاضطهاد وفي فترة الاستقلال . في ظل  
 سياسه الاضطهاد سميت لهيمه للتعليم الخاص . وفي سنة ١٩٢٥  
 مورعتمسة الامميين لطوائف على لمحو انالي - ٨٢ ملثمين  
 الشيعه ٦٦٠ مائتين المية - ٥٢ مائه ده الارموركس ٤٨٠ مائته  
 بين المواريه ٢٨٠ / بين الكاثوليك . وبعد الاستقلال . وبالرغم  
 من نمو المعلم الرسمي الذي وعمر لانساء لطفاة العصر محال  
 التعليم ، بقي للتعليم الخاص على مستوى المدرسه وعلى  
 مستوى الجامعة الدور الهام ، الامر الذي اتقى على موع من  
 الموق للمسيحيين وان بكر أقل مكثر مما كان عليه سابق ١١

- 
- (٦) رين رين ، الترجع لسلف . ص ٥٢ و ٥٤ . كمال صليبي ، تاريخ  
 سان بديت ، ص ٤٢ . جورج امونويس ، مقام العرب ، ص ٩٧ - ٩٩ .  
 (١٠) سمود صاهر ، ترجم اسطقس ، ص ١٧٦ .  
 (١١) قل ابرشس بشوه البحوري . لا لم يكن يعلم ومما عسى سلسله دون  
 اخرون ، ويسكون لهم نيره غير حلقم نطقية . مجموعة خط .  
 ص ٢٩

هـ - أسباب عدم انكباب المسلمين على المدارس في العهد العثماني : أوضح الشيخ رشيد رضا ، صاحب مجلة " سار " ، ظاهرة الامة عند المسلمين ، ما عادها من ان اعياء المسلمين كانوا يعتقدون ان طلب العلم اما يراد لطغيه الرق ، ومن العار على انفسهم ان يطلبوا العلم للأرراق " من شق انفسه ( ١٢ ) . بالاسمعة الى كون المدارس في اغلبها مسيحية ، فقد كانت سلطات العثمانية تعرض فكرة الحذر من هذه المدارس حتى يصح المسلمون على حالتهم فلا يطلبون اصلاحا ولا يطلبون حق .

ولكن ، ما يحذر ملاحظته هو ان العنوب بين الطوائف قد حصلت كثيرا في مجال الانكباب على التعليم ، ويمكن القول ان التعليم في لبنان هو احد اهم سبل الترمي الاجتماعي .

٣ - عدم وجود خدمة العلم في جبل لبنان : ان وجود خدمة العلم في ولاية بيروت والاقضية الاربعه ، وعدم وجودها في المصرمة ، مع قيام حروب عديدة حاصرتها السلطنة في النصف خاصة ، ادى الى اسراف الطاقات البشرية في المناطق الاسلامة والى ثل بفسه كبيره من الثواب الدبي كان بإمكانهم تطوير المستوى الاقتصادي فيها ، سيما ، في المعامل . كان مسيحوا الجبل يثرون جهدهم البشري في تطوير اوضاعهم الاقتصادية .

ثم

١٢ - مجله " سار " ، عدد ١٠٠ ، العدد ٩٦ ، ص ١٥٠

٤ - الهجرة : بعض النظر عن اسباب الهجرة ، وعن بعض نتائجها السلبية ، من مركز الهجرة في الماضي لمسيحية بشكل خاص - التي بضرورية وفي لمرحلة اللاحقة بحرب العالمين لاوس - أدى الى تحسين وضع الاقتصاد في هذه المناطق بسنين - بتحسين من كسبه سكن وما سج عن ذلك من مذهبه لتخفيف ، سبعا ، من بعض الحشرات برر عيه . ومن جهة اخرى مدق الاموال و مساعدات من دور الاعتراف ، وكذلك الرساميل واليد العاملة المدربة واستطاعه التي ومرها بعض المهاجرين العائدين ، وهي عوامل لعب دورا عاما في تطور الصناعة ومطاع الخدمات ( ١٢ ) .

واما الهجرة الاسلامة فقد حدثت خاصة بعد الحرب العالمية الثانية نحو امريكا والبلاد العربية بشكل خاص .

• - تفاوت المعاملة بين لبنان الصغير والمناطق المضمومة  
 ابان عهد الانتداب وحتى خلال فترة الاستقلال . سبب احتياح المناطق المضمومة الى حل لسان وطلبها التوحده مع سوريا كانت معاملتها كمناطق من الدرجة الثانية - بالصرائب هناك اكثر ارتفاعا من الصرائف في حل لسان - واداره حصر التبع بحثلها امتيازاتها ايضا عيها - كذلك تعرض الرسوم الصربية على المواد العدائية الاولى كالمح والسكر وغيرهما . بقيت المناطق المضمومة في موقع وسط بين سوريا ولبنان . ومبما كان ملاحو الخلل - سبب عوامل عدة ، وخاصة استعادتهم من موسم الحرير - يحافظون على ملكاتهم الصغيرة ويشتررون قطعاً جديدة من اراضي المقاطعة التي اخذت

مستقيم بالترجع . كان ملاحو المصطعات المصنومة ببرحون تحت سيطرته استطاعه مما سلكه نهج على ملكيت واسعة غير معرجه للحرثه ومارس فيها شتى انواع الاستغلال والحرمان وانضم لاجتماعي . وكانت لطائف الانداج تدعم هؤلاء الامصاعيين ويعتمد عليهم . بل ان اعجب بواب هذه المالحق في المالحس المصاعه في عهد الاستغلال كانوا في اشرفهم المالحه من هؤلاء الامصاعيين . وقد كان من سيحه ذلك عدم اهتمامهم بحسين مناطقهم وتحقيق المشاريع الانبائه المختلفه فيها ( مدارس ، مستشفيات ، مشاريع اصلاح رراعي ، وطرقا وكهرباء وصناعات الخ ...

٦ — **مركز الاصطيف حول بيروت :** ان الحرات البانحه عن موسم الاصطيف لم نعم لسان كله بل بمركرت ، شكل اساسي ، في المناطق المحيطه ببيروت والقريه منها اي على محاور انطراقات الممتده بين بيروت — عاليه — بحدون — صور ، وبيروت بيت مري — برمان — صبور الثوير وكفيا . ولئن تعدت ذلك منحو كسروا شمالا والشوف جنوبا ، والمعلوم ان اغلب سكان هذه المنطق من المسيحيين .

٧ — **مركز المناطق الزراعيه في الاطراف :** من الملاحظ ان الاكثريه الساحقه من العاملين في الزراعة توجده في المناطق التي صحت الى لسان سنة ١٩٢٠ في الشمال والبقاع والجنوب ، وهذه المناطق هي في عاليبتها من المسلمين . اما القطاع التجاري الذي يستغل الزراعة فهو متركزته من سكان الحبل او من المسلمين الشيعة سكان المدن (١٤) . وعليه ،

وإن كان قطاع الخدمات هو المشكل عسسه ثلثي الدخل القومي وقطاع الزراعة لا يشكل أكثر من عشرة في المئة من هذا الدخل ، يدعو من النديهي أن يسيطر المسيحيون - كونهم أكثره في قطاع الخدمات - على سعة أكثر من الدخل القومي .

٨ الولادات عند المسلمين أكثر منها عند المسيحيين : من المسم به عند دراسي علم سكان أن ثمة عوامل متعددة تؤثر في الولادات منها العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدينية . وكل هذه العوامل تتفاعل فيما بينها وبؤدى عنفت الى زيادة عدد الولادات عند المسلمين أكثر منها عند المسيحيين .

### ماذا يمكن أن نستخرج من هذه الخلفية التاريخية ؟

١ - من الصحيح أن هناك بعض المناطق المسيحية أكثر عنى من بعض المناطق الإسلامية .

٢ - ليس صحيحاً أن المسلمين يعانونهم معراء ، وأن المسيحيين يعانونهم أغنياء . بل يمكن القول أن هناك طغعات مختلفة في كل الطوائف .

٣ - أن العوامل التي انتد إلى التمايز بين مناطق مسيحية ومناطق إسلامية هي عوامل تاريخية ليست عائدة لتحطيط مسبق من قبل المسيحيين أو المسلمين ، وبالتالي لا يمكن توجيه الاتهام إلى هذه الطائفة أو تلك بأنها كانت المسؤولة عن هذه الطواهر .

٤ - أن التطور كان يمر لمنحة الحبيب من هذه الفوارق الاقتصادية والاجتماعية بين المناطق وبين الطوائف .

٥ - أن الصراع الاجتماعي لخطي الفوارق الاقتصادية بين أبناء الطوائف وصولا الى سوء مصمم ديمقراطي لا مكان فيه للاستغلال ، يجب أن يتطرق من فهم تاريخي لاصول واسباب تلك الفوارق ومواجهه المشكله على نحو لا يؤدي الى انعكاس والصدام الطائفي .



## التركيب الطبقي في لبنان عشية الحرب

ليس من شأنا التفصيل في تحليل الواقع الطبقي في المجتمع اللبناني عشية الحرب اللبنانية ، لكن حسبما الموقف عند بعض الحقائق الهامة ( مسندين فيها وفي عمرها على دراسات للصدوق سليم نصر ولا سيما كتابه عن الطبقات الاجتماعية في لبنان ) . وبهما هذه الحقائق لكونها سلط بعض الاصواء على صحنه مقولة الطائفة — الطبقة .

### ١ — على صعيد الطبقات البورجوازية في لبنان نلاحظ الوقائع التالية :

١ — في مجال الملكية العقارية : ثمة ملكيات لا تزال واسعة لبكوات عكار ( سه ) ، وبعض العائلات الشيعية في الجنوب ، وبعض الاثريه وخاصة المارونية في جبل لبنان . هذه الملكيات تنقسم لصالح بورجواريات ناشئة في المدن .

التجار والمرايون الصيداويين ، وغالبيتهم من السنة ايضا ، يشتررون على امداد الساحل الجنوبي ، ويشاركهم في ذلك مهاجرون عائدون غالبيتهم من الشيعة .

وهناك بحار ومرايون في رحطه + غالسهم من الروم  
الكاثوليك ، يشترون في النقاغ .

ب - في المجال الصناعي : ثمة مورحوارية سية في سروت  
وطرانلس تسيطر على ثلث الصناعات الثقيلة . وثمة  
مورحوارية من الروم الكاثوليك والارثودكس تسيطر على ثلث  
الصناعات الخفيفة ايضا . وهناك مورحوارية مارونية تسيطر  
على الثلث الآخر . وخاصة في مجال السيج .

ج - في مجال التجارة : هناك وجود متساو تقريبا  
للمورحواريات السنة والارمنية والمسيحية ، وخاصة المارونية  
في القطاع الثالث .

د - في المجال المالي والمصرفي : من الملاحظ وجود هيمنة  
للمورحوارية من الروم الكاثوليك والسريان في هذا القطاع ،  
وكذلك هناك وجود للمورحوارية المارونية وبنابات للمورحوارية  
شيعية .

انطلاقا مما تقدم يمكن الاستنتاج ان المورحوارية المارونية  
ليست هي المهيمنة بالشكل الذي طرحه حمه الاحزاب ، بل  
ان وجودها في هذه الطبقة هو بسبب وجود الطائفة المارونية  
في المجتمع اللبناني ككل تقريبا .

٢ - على صعيد الطبقات الوسطى : ليس هناك دراسات  
ملمة وحصرية في هذا المجال ، لكن يمكننا ملاحظة عدة  
امور :

١ - **على صعيد القطاع العام :** هناك نسبة مساوية أو متقاربة من الموظفين المسيحيين والمسلمين طبقاً لإحصاءات صادرة عن مجلس الخدمة المدنية .

ب - **في مجال المهن الحرة :** من أصل ٨٠٠٠ محام ومهندس وطبيب هناك ١٥٠٠ سني و ٩٠٠ شيعي و ٢٠٠ درزي أي نسبة ٢٦ / مريسا من المجموع ، ولا شك أن أسواق الطاسي موجود في هذا القطاع غير أن هذا السوق من يسيطر في إنشاء السامص مع هو المعلم الرسمي ويطور الخامسة اللبنانية .

## ٢ - **على صعيد الطبقات الشعبية .**

١ - **العمال الصناعيون :** تمه دراهه لراين وسليم نصر حول الصناعة الكيرة في صواحي بيروت الشرقية ، المشكلة لثلاث الصناعة الكيرة في لبنان : سيب ان ٤٥ / من العمال الصناعيين في هذه المنطقة من المسيحيين ود ٥ / من المسلمين ، ويشكل العمال الموارنة من النسبة الأولى ٢٩ / ويشكل الشيعة من النسبة ٤٤ / .

على سوء ذلك يمكن التساؤل عن مدى صحة القول بأنسه لا يوجد في الطائفة المارونية فئات مهنية ؟

ب - **العلاخون :** أن مركز الموارنة والشيعة والدرور مشكل عام في المناطق الراحه يؤدي إلى الاستساح بينهم هم الأكثرية المشكلة للفئات العلاجية في لبنان ، مع الإشارة إلى وجود ملاحين من الروم الكاثوليك خاصة في القطاع ومناطق الجنوب

ووجود روم اورنودكس وسة في عكار والكورة والسقاع  
والجنوب .

وهكذا يتضح بأن تحليل حبه الاحزاب للواقع الاجتماعي في  
لبنان هو تحليل غير صحيح . وبالتالي فإن الحوارية المارونية  
ليست وحدها هي صاحبة الامتيازات . كما ان بني الموارسة  
طبقات شعبية تعاني من الحرمان .

وحسبنا انراد بعض السابح لسله التي نتجت عن التحليل  
الاجتماعي الحاطيء وعن الاستراتيجية السياسية التي  
اتمدتها جبهة الاحزاب .

## في بعض النتائج السلبية التي أدت إليها مقولة الطائفة — الطنعة

في الحقيقة لا يمكننا الحزم والسكند ان مقولة الطائفة —  
الطنعة هي المسؤولة وحدها عن سلبت اسي سوردها ،  
لكن من الاكيد انها كانت في طليعه المقولات والمواقف اسي ادت  
الى الاوضاع الحالية .

### ما هي النتائج السلبية ؟

١ — بدراا سم عزل حقوقي . على صمد الواقع الاجتماعي ،  
لاحزاب الحبهة الشعبية ، مد عرست هذه الاحزاب توسعا  
امفيا ، واستطاعت استقطاب قوى اجتماعية كان من مصلحتها  
حدوث التغيير .

٢ — ان الهجمات الاجتماعية التي مارستها الماوية  
الفلستينية وحبها الاحزاب ( منطلقة من مقولة الطائفة —  
الطنعة ) وصعبت هذه القوى الاجتماعية — في الوسط  
المسحي — في مومع الاحبار ، مصصت الاحياء بالاله العسكرية  
لاحزاب الحبهة الشعبية ، لان البديل لم يكن الخلاص والمطام  
الحديد ، بل كان احياها وادلاا يذكراا باسم اهل الله واهل  
الحمه ، اذا لم نقل اداة لكل مظاهر الحياه والممران .

٢ - أن التدخل الفلسطيني العسكري . وخاصة بعد معركة  
البحر ، قد يعطى زعماً وطنياً في أوساط لسانية واسعة .  
ومهما قيل من المقاومة جرت إلى هذا الوقت دعاءاً عن لسان  
من هذا القول يعتمد على الحجة والبراهين المصنعة .

٣ - أن التركيز المستمر على الموارد خطايعه وإطلاق النهم  
الجماعية بحجم . وانطوى بسببهم بعربي ، لا سيما وأن  
عرويه الطاعن لم تربط بعدد علماني فيهم رضي . - وشئهم  
بالصهاية . وشرح المشكلة في لسان وكلمها بحل إذا اسرعت  
منهم الامتبار . أن اسرير على كل ذلك أدى إلى نتائج خطيرة  
ببس اقلها بعبية السراب التعصبيه الموحوده في الاوساط  
الشعبية المارونية حصه والمسيحية عامه ، وهذه اليارات  
دات جدور مبرحه . وكان لها وريها ورايها المتشدد في المعامل  
البارحه لني مرت بحياة لسان . مهده اليارات كانت بحيمه  
للان الكير من مطار حاحه لسان - المصرية - إلى مكاسب  
حمرانه ( سهليه ومرتبته ، ساعده على مواحهه المصاعب  
الامتنادية . وهذه اليارات كانت مصره على استمرار الوجود  
العربي ولم تكن متحمسة لما يسمى في تلك الفترة « معركة  
الاستقلال » .

وحتى بعد الاستقلال نعد تقدمت قباذات روحية عالية في  
الطائفة المارونية بذكره إلى الامم المتحدة كانت بعنوان « لسان  
وطن قومي للبحاري في الشرق » .

وفي فترة الخمسينات والستينات بذات ملامح ايديولوجية  
وفكرية تتلور داعية « لقوميه لبقائه » ولدعوات لعوية عامة  
وما إلى ذلك من الطروحات الإثليه . وفي هذه الحرب ، ومن



الانق الطائفي الذي سارت به ، أخذ ساعد هذه الايديولوجيا  
الاقليمية يشد ، فكانت ابحاث الكسليك من اكثر المحاولات  
الفكرية تماسكا نسبيا ، الامر الذي ادى بجزء كبير ، حتى من  
الاوراط المنطلبة ، الى العودة الى الحذر من الانفتاح على  
التضاي العربية وترديد بعض المصطلحات التي اصبحت رائجة  
( من مثل التعددية الحضارية ، الكائنات ، اللامركزية  
السياسية الخ ... ) .

الا نستطيع التساؤل عما هو دور مقولة الطائفة - الطبقة  
في تقوية مثل هذه التيارات ؟

هـ - لقد شددت قيادات جبهة الاحزاب على اعتبار الطائفية  
مجرد وسيلة في ايدي اصحاب المصالح لتسع حدوث الصراع  
الاجتماعي الطبقي ، واعتبرت ان الرد يمكن ان يكون بمواجهتها  
بـ « طائفية ايجابية » تكون طريقا لتجسير الصراع الطبقي .

ان هذا الموقف يتجاهل كون الطوائف هي وجود تاريخي  
لعبت دورا هاما ، ولا تزال ، في التاريخ اللبناني ، وبالتالي فان  
الصراع الطائفي لا يتحول باي حال الى صراع طبقي بل يرسخ  
الايديولوجية الطائفية ويضعف الايديولوجية الطبقيّة . وهذا  
ما هو حاصل في الوضع اللبناني الراهن .

٦ - ان الاحزاب التي تطرح نفسها كبديل في اي مجتمع  
يفترض ان تتمتع بعدة مميزات اساسية منها : معرفتها بالواقع  
الاجتماعي الذي تتحرك فيه ، وبالتالي املاك التصور الواضح  
لما تريد تغييره والبديل الذي تريد فرضه .

ومن هذا المنطلق الا يحق لنا التساؤل : هل مهتت جبهة  
الاحزاب الواقع الاجتماعي اللبناني ؟ وهل الاستراتيجية التي  
اتبعتها اوصلت الى احداث التغير المطلوب ؟

بل يمكننا ان نتساءل : هل السلطة البديلة التي فرضتها  
جبهة الاحزاب والمقاومة على المناطق التي سيطرت عليها  
— او لا تزال في الجنوب — هي افضل من السلطة التي كانت  
تأثم ؟

ان التغير في لبنان مرتبط بحسم جملة منطلقات بالغة  
الاهمية : الايمان بلبنان الوطن ، وبلن قوى التغير هي القوى  
المستغلة من كل الطوائف ، وبلن المقاومة الفلسطينية ليست  
« الراقعة الثورية » في لبنان بل ان مجال ثورتها هو ارض  
فلسطين المحتلة .

فهل تقوم قوى تغييرية تصارع قوى التخلف والاستغلال ،  
موقعة بين مقتضيات المسئلة الاجتماعية الاقتصادية من جهة ،  
وحاسمة للمضمون العلماني للمسئلة القومية والانتفاء العربي  
من جهة اخرى ؟

ان السؤال لبالغ الاهمية ، وعلى كل فهناك قوى  
سوف تستمر في صراعها من اجل بناء لبنان العلماني  
الديمقراطي العربي ، مواجهة لكل المصاعب المحتملة .



Documentation & Research

في إطار سلسلة الندوات التي ينظمها الديمقراطيون  
العلمانيون ، هذه محاضرة بموضوع : مقدمات أولية حول  
مقولة الطائفة - الطبقة ، القاها عصام خليفة ، رئيس  
المجلس الوطني في حركة الوعي ، بتاريخ ١١ تشرين الثاني  
١٩٧٧ .



مركز  
الدراسات والبحوث

١٠٠ ق. ل.

Documentation & Research